رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

معجزة
الإسراء والمعراج

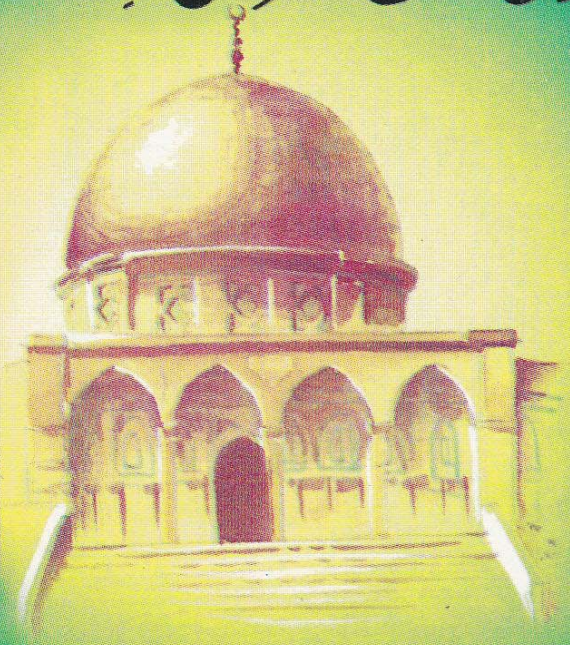

إعداد
محمد بن جميل زينو

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اقرأ سلسلة التوجيهات للمؤلف

١ ـ توجيهات إسلامية لاصلاح الفرد والمجتمع .
٢ ـ أركان الإسلام والإيمان .
٣ ـ منهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .
٤ ـ العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة الصحيحة .
٥ ـ قطوف من الشمائل المحمدية ، والأخلاق النبوية .
٦ ـ حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين .
٧ ـ تنبيهات هامة على صفوة التفاسير .
٨ ـ معلومات مهمة من الدين .
٩ ـ مجموعة رسائل التوجيهات .
١٠ ـ كيف نفهم القرآن . ؟
١١ ـ تنبيهات مهمة على قرة العينين وتفسير الجلالين .
١٢ ـ كيف نربي أولادنا ؟
١٣ ـ صفة حجة النبي ﷺ والحج المبرور .
١٤ ـ توجيه المسلمين إلى طريق النصر والتمكين .
١٥ ـ معجزة الإسراء والمعراج .
١٦ ـ من بدائع القصص النبوي الصحيح .
١٧ ـ نداء إلى المربين والمربيات .
١٨ ـ تكريم المرأة في الإسلام .
١٩ ـ كيف نفهم التوسل .
٢٠ ـ كيف اهتديت .
٢١ ـ بيان وتحذير من كتاب (عقيدة الحافظ ابن كثير) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سلسلة التوجيهات ١٥

معجزة
الإسراء والمعراج

إعداد
محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية

أموت ويبقى كل ما كتبته ... فياليت من يقرأ كتابي دعا لي
لعل إلهي أن يمن بلطفه ... ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

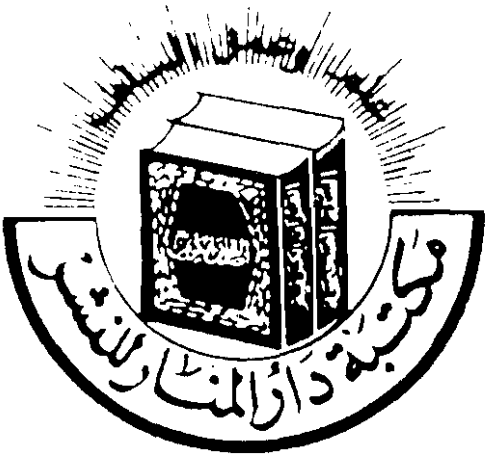

الناشـــر

دار المنـار للنشـر

ص. ب ١٢٨١ الخرج ١١٩٤٢

هاتف ٥٤٤١٩٧٣ (٠١)

جميـع الحقوق محفوظة للناشر

إلا لمن أراد طباعته مجاناً

أجيز من وزارة الإعلام برقم ٢٧٩٤/ م
وتاريخ ١٩/ ٤/ ١٤١٢هـ

الطـبعة الرابـعة

شـعبان ١٤١٩ هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فإن الله تعالى أيَّد نبيه محمداً ﷺ بمعجزات كثيرة ومتنوعة :

أ ـ **المعجزة الدائمة** : لقد كانت معجزات الأنبياء السابقين حسية تنقضي في زمانها ، وهي لمن شاهدها ، أما معجزة نبينا الكبرى وهي القرآن الكريم فهي معنوية دائمة تحدى فيها الناس جميعاً إلى يومنا هذا .

ب ـ **المعجزات المؤقتة** : وقد أعطى الله لنبينا محمد ﷺ معجزات حسية كثيرة : كنبع الماء من أصابعه ، وتكثير الطعام ، وانشقاق القمر ، ونطق الجماد . فمنها ما وقع التحدي به ، ومنها ما وقع دالاً على صدقه من غير سبق تحد .

ومن هذه المعجزات المؤقتة : الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم العروج به إلى السموات العلى حتى انتهى إلى سدرة المنتهى .

وقد سميت الرسالة :

« معجزة الإسراء والمعراج »

وأحب أن أنبه إلى أمور مهمة :

١ ـ استغنيت عن كلمة (قال) من النص بذكر اسم القائل أول السطر .

٢ ـ الكلام الذي بين المحصورتين [ ] هو وصف لحالة القائل من كلام المؤلف .

٣ ـ لقد جعلت الأحاديث على شكل حوار ومشهد : كأنك ترى الحادث أمامك .

٤ ـ لا يجوز تمثيل الأحاديث ، لا سيما الملائكة والرسول ﷺ وصحابته .

والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ويجعلها خالصة لوجهه الكريم .

محمد بن جميل زينو

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

معجزة الإسراء والمعراج

١ ـ المعجزة :

هي أمر خارق للعادة قد يكون مقروناً بالتحدي صراحة أو ضمناً ، يجري الله هذا الأمر على يد أنبيائه . والمعجزة دالة على صدق النبي ، فمتى ظهرت المعجزة على يد إنسان وقارن ظهورها دعوى النبوة علمنا بالضرورة صدقه ، لأنه من المستحيل أن يؤيده الله وهو كاذب .

٢ ـ المعجزات ليست من صنع الأنبياء :

المعجزات التي يجريها الله على يد أنبيائه هي من صنع الله وتأييده لهذا النبي ، وليست من صنعه ، والدليل أن موسى عليه السلام لما أراه الله معجزته الكبرى ، وهي العصا ليأنس بها ، فانقلبت حية ولَّى خائفاً ، ولو كانت من صنع موسى لما خاف منها .

٣ ـ المعجزة ليست من المستحيلات :

المعجزة ليست من قبيل المستحيل العقلي ، فإن مخالفة السنن الكونية المعروفة داخلة في نطاق الممكنات العقلية ، وإذا كان سبحانه ربط الأسباب بالمسببات ، فليس من المحال أن يضع نواميس خاصة بخوارق العادات يعرفها هو سبحانه ، غير أننا

لا نعرفها ، ولكننا نرى أثرها على يد من اختصه الله بفضل منه ورحمة ، وإذا اعتقدنا أن الله قادر مختار لا يعجزه شيء سهل علينا الإيمان بأنه لا يمتنع عليه أن يحدث الحادث على أي هيئة(١) .

أقول : إن الله الذي خلق الأسباب والمسببات قادر على تغييرها :

أ ـ خلق الله آدم بدون أم ولا أب ، لأنه خلقه من تراب .

ب ـ خلق الله عيسى من أم بدون أب كما قال عنه :

﴿ إن مثل عيسى عندَ الله كمثلِ آدمَ خلقه مِن تراب ، ثم قال له كن فيكون ﴾ . «آل عمران ٥٩»

يقول جل وعلا : **﴿ إن مثل عيسى عند الله ﴾** في قدرة الله حيث خلقه من غير أب **﴿ كمثل آدم ﴾** حيث خلقه من غير أب ، ولا أم ، بل **﴿ خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون ﴾** . «ذكره ابن كثير ج١ / ٣٦٧»

٤ ـ الفرق بين المعجزة والمخترعات :

إن المعجزة ليست معروفة السبب من الخلق ، بخلاف المخترعات فهي معروفة السبب ولا تدخل في نطاق المعجزات

(١) انظر كتاب الإسراء والمعراج للدكتور محمد أبو شهبة ص١١

ولا تقاربها ، إذ هي مبنية على تجارب ونظريات داخلة تحت طاقة الإنسان وعمله وقدرته وهي جارية على السنن الكونية المعروفة ، وليست خارجة عنها ، وما سمعنا بمخترع يدعي النبوة (١)

٥ ـ الفرق بين المعجزة والسحر :

إن المعجزة غير معروفة السبب العادي لنا ، بخلاف السحر ، فهو وإن خفي في الظاهر على كثير من الناس مما يعلمه بعضهم ، وله قواعد وأسباب يتوصل بها إليه ، وكثير مما نظن أنه سحر لا يعدو أن يكون خيالاً وخفة يَدٍ ، وشعوذة ، فكن على بينة من ذلك ، ولا يُشكل عليك الأمر فيلتبس الباطل بالحق المبين ، فشتان ما بين صُنع الله رب العالمين ، وأعمال الدجالين المشعوذين (٢) .

٦ ـ الفرق بين المعجزة والكرامة :

الأمر الخارق للعادة إن ظهر على يد رجل أوتي النبوة فهو المعجزة ، وإن ظهر على يد رجل صالح ، فهو الكرامة ، وهي ثابتة للأولياء المؤمنين المتقين . وأما ما يظهر على يد الفساق من الغرائب ، فهو من الدَّجل والشعوذة .

---

(١) نفس المصدر السابق (٢) نفس المصدر السابق .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المعجزات النبوية المحمدية

١ ـ المعجزة الدائمة :

لقد كانت معجزات الأنبياء حسية تنقضي في وقتها ، وهي لمن شاهدها ، أما معجزة نبينا محمد ﷺ ، فهي دائمة كبرى ، لأن رسالته عامة لكل الناس ، ومستمرة إلى يوم القيامة ، وصالحة لكل زمان ومكان :

قال الله تعالى :

﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً** ﴾ . «سبأ ٢٨»

وقال الرسول ﷺ : **(وكان كل نبي يُبعث إلى قومه خاصة ، وبُعثتُ إلى الناس عامة)** . «متفق عليه»

إن المعجزة الكبرى الدائمة لسيدنا محمد ﷺ هي القرآن الكريم الباقي إلى يوم القيامة .

٢ ـ المعجزات الحسية :

لقد أعطى الله نبيه محمداً ﷺ معجزات حسية كثيرة فاقت الأنبياء قبله : **نقل عن الإمام الشافعي أنه كان يقول :**

ما أعطى الله نبياً إلا وأعطى محمداً ﷺ ما هو أكثر منه ، فقيل له : أعطى عيسى بن مريم إحياء الموتى ، فقال الشافعي : حنين الجذع أبلغ ، لأن حياة الخشبة أبلغ من إحياء الموتى ؛ ولو قيل : كان لموسى فَلْقُ البحر عارضناه بفلْقِ القمر ، وذلك

أعجب ، لأنـه آية سماوية ؛ وإن سئلنا عن انفجار الماء من الحجر عارضناه بانفجار الماء من بين أصابعه ﷺ ، لأن خروج المـاء من الحجـر معتـاد ، أمـا خروجـه من اللحم والـدم فأعجب ؛ ولو سئلنا عن تسخير الرياح لسليمان عارضناه بالمعراج(١) .

٣ ـ المنكرون للمعجزات الحسية :

قد يقول بعض المنكرين للمعجزات الحسية : إن القرآن وحده يكفي معجـزة دالة على صدق النبي محمد ﷺ ، ولا حاجة لهذه المعجزات الحسية التي يستبعدها العقل !

فنقول لهم : إن تحكيم العقل في الغيبيات ،وخوارق العادات ليس من الحكمة ، لأن العقل له منطقة لا يتجاوزها ، وقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

كما أن للبصر مجالاً لا يعـدوه ، فكـذلـك للعقـل مجال لا يتجاوزه ؛ ولو أن كل شيء لا يقع تحت الحس ، أو لا يستسيغه العقل ، أو يخالف المألوف والعادة ننكره لوقعنا في متاهات من الضلال والغي والجحود والإنكار .

الخـلاصـة : إن كل شيء أخـبر الشـارع بوقوعه ، فهو في دائرة الإمكان ، ومن يدَّع الاستحالة فعليه البيان .

---

(١) انظر مناقب الشافعي ص ٣٨ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ما هو الإسراء والمعراج ؟

الإسراء : هو ذهاب الله بنبيه محمد ﷺ راكباً على البراق من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى في القدس في جزء من الليل ، ثم رجوعه من ليلته .

المعراج : هو صعود الرسول ﷺ من المسجد الأقصى في تلك الليلة بعد إسرائه إلى السموات العلى ، ثم إلى سدرة المنتهى ، ثم رجوعه إلى بيت المقدس من تلك الليلة .

أ ـ ثبوت الإسراء والمعراج :

الإسراء ثابت في القرآن الكريم ، والأحاديث الصحيحة الكثيرة :

أما القرآن ففي قول الله تعالى :

﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً مِن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ، لِنُرِيَه مِن آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ . «الإسراء ١»

يستفاد من هذه الآية فوائد ومعان سامية :

١ ـ بدأ الآية بلفظ (سبحان) لأن من قدَر على هذا ، فهو مستحق

---

(٢) الإسراء آية ١

للتنزيه والتقديس ، وفيها معنى التعجب ، وما أجدر الإسراء أن يُتعجب منه !

٢ ـ وفي ذكر العبد في هذا المقام تشريف ، وتحذير أن يتخذ الإسراء وسيلة لرفع الرسول ﷺ من مقام العبودية إلى مقام الألوهية .

٣ ـ وذكر لفظ (لَيلاً) مع أن الإسراء لا يكون إلا ليلاً ، للإشارة إلى أنه في جزء من الليل .

٤ ـ والمسجد الحرام بمكة : وسمي حراماً لحرمته ، والمسجد الأقصى : وسُمي بالأقصى لبعده من المسجد الحرام .

٥ ـ والمراد بقوله : (بارَكنا حَوله) البركات الدينية ، والدنيوية :

أ ـ أما بركاته الدينية ، فلكونه مقر الأنبياء ، ومهاجر الكثير منهم ، وقبلتهم ، ومهبط الملائكة ، وهو أحد المساجد الثلاثة التي تُشَد إليها الرحال : مسجد مكة ، ومسجد المدينة ، ومسجد بيت المقدس ، والتي يضاعف فيها ثواب الصلاة .

ب ـ وأما الدنيوية فلما يحيط بها من الأنهار الجارية ، والزروع والبساتين النضرة .

٦ ـ (لِنريَه مِن آياتنا) المراد بها ما أراه الله لنبيه في هذه الليلة من مخلوقات الله وآلائه ، وجلاله ، وعجائب صنعه ، والتعبير بـ(مِن) هنا غاية البلاغة ، لأن الله أرى نبيه بعض آياته لا كلها ، إذ آيات الله لا تنتهي ، ولا يتسع لها قلب بشر .

٧ ـ وما أبلغ أن يختم الآية بقوله : **(إنه هو السميع البصير)** فهو عدة للمؤمنين بالإسراء بالجميل ، والثواب الجزيل ، ووعيد للمكذبين المرجفين(١) .

وأما أحاديث الإسراء فستأتي فيما بعد إن شاء الله .

وأما المعراج : فهو ثابت في الأحاديث الصحيحة التي رواها البخاري ومسلم وغيرهما .

ب ـ الإسراء والمعراج بالروح والجسد :

جمهور السلف والخلف من العلماء على أن الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة ، وبروح الرسول ﷺ وجسده ، وهو الذي يدل عليه قوله تعالى في أول سورة الإسراء (بعبده) ولا يكون إلا بالروح والجسد .

وهناك أحاديث صحيحة تشير إلى أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد :

منها أنه شُق صدره الشريف ، وركب البراق ، وعُرج به إلى السماء ، ولاقى الأنبياء ، وفُرضت عليه الصلوات الخمس ، وأن الله كلمه ، وأنه كان يرجع بين موسى عليه السلام وبين ربه عز وجل .

---

(١) انظر (الإسراء والمعراج) للشيخ محمد أبو شهبة ص ٢٦ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإسراء ووحدة الوجود

لقد وقع بعض الكتاب المعاصرين في وحدة الوجود حين كتبوا عن الإسراء ، فقال الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه :

(حياة محمد ﷺ) :

فهذا الروح القوي قد اجتمعت فيه في ساعة الإسراء والمعراج وحدة هذا الوجود بالغة غاية كمالها ، . . تداعت في هذه الساعة كل الحدود أمام بصيرة محمد ، واجتمع الكون كله في روحه فوعاه منذ أزله إلى أبده ، وصوره في تطور وحدته إلى الكمال عن طريق الخير والفضل . [انظر حياة محمد ص ١٨٩ ، ط الثانية]

بطلان فكرة وحدة الوجود :

وفكرة وحدة الوجود فكرة خاطئة وافدة إلى الإسلام فيما وفد إليه من آراء فاسدة ، وهي من مخلفات الفلسفات القديمة ، وقد انتصر وتشيع لها بعض المتصوفة الذين ينتسبون إلى الإسلام ، وكتب فيها ، فكان عاقبتهم الإلحاد في الله وصفاته .

وقد أبان بطلانها كثير من علماء الأمة الراسخين في العلم المتثبتين في العقيدة ؛ والقول بها يؤدي إلى قول بالطبيعة ، وقدم العالم ، وإنكار الألوهية ، وهدم الشرائع السماوية ، التي قامت على أساس التفرقة بين الخالق والمخلوق ، وبين وجود الرب ،

ووجود العبد ، ومقتضى هذا المذهب أن الوجود واحد ، فليس هناك خالق ومخلوق ، ولا عابد ومعبود ، ولا قديم وحادث ، وعابدوا الأصنام والكواكب ، والحيوانات حين عبدوها إنما عبدوا الحق ، لأن وجودها وجود الحق ، إلى آخر خرافاتهم التي ضلوا بسببها ، وأضلوا غيرهم ، والتي أضرت بالمسلمين ، وجعلتهم شيعاً وأحزاباً .

ولقد بلغ من بعضهم أنه قال : إن النصارى ضلوا لأنهم اقتصروا على عبادة ثلاثة ، ولو أنهم عبدوا الوجود كله لكانوا راشدين .

وتفسير الإسراء والمعراج بهذه الفكرة يقتضي إنكارهما على حسب ما جاء به القرآن والسنة الصحيحة المشهورة فليس هناك إسراء حقيقة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بذات النبي ﷺ ، وليس هناك عروج بالنبي من بيت المقدس إلى السماوات السبع . . ، وما الداعي إلى ذلك ما دام الكون كله قد اجتمع في روح النبي كما قال صاحب هذا الرأي ، فالمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى في روحه ، والسموات وما فيهن في روحه ، ثم ما الداعي إلى كل هذا التكلف والإغراب من الدكتور هيكل ـ يرحمه الله ـ في فهم نصوص صريحة جاءت بلسان عربي مبين(١) ؟!

(١) انظر الإسراء والمعراج للشيخ محمد أبو شهبة ص ٣٢ ـ ٣٤ .

متى كان الإسراء والمعراج ؟

١ ـ يكاد يجمع المحققون من العلماء على أن الإسراء والمعراج كانا بعد البعثة المحمدية ، وأنهما كانا في اليقظة والمنام ، كما سيأتي في بحث عقوبة العصاة .

٢ ـ وقد اختلف العلماء في أي سنة كان ؟ وفي أي شهر ؟

أ ـ قال البعض : إنهما كانا قبل الهجرة بسنة ، وإلى هذا ذهب الزهري ، وعروة بن الزبير ، وابن سعد وادعى ابن حزم الإجماع على هذا .

ب ـ والذي عليه أكثر المحققين أنهما كانا في شهر ربيع الأول ، وقيل في شهر ربيع الآخر ، وقيل في شهر رجب وهو المشهور بين الناس .

ج ـ والذي ترجح عند العلماء أن الإسراء والمعراج كانا في الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الأول فقد ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» أثراً عن جابر وابن عباس يشهد لذلك :

قال جابر وابن عباس : (**وُلد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الإثنين الثاني عشر مِن ربيع الأول ، وفيه بُعث ، وفيه عُرِج به إلى السماء ، وفيه هاجر**) .

أقول : يشهد لبعض هذا الأثر الحديث الآتي :

«سُئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الإثنين ؟ قال : ذاك يوم وُلدتُ فيه ، وفيه بُعثتُ ، وفيه أُنزل عليَّ» (أي القرآن) .

«رواه مسلم»

٣ ـ الإسراء والمعراج والعلم الحديث :

الإسراء والمعراج حق أخبر بهما القرآن والسنة ، فوجب التصديق بهما ، وأنهما من المعجزات ، وهما أمران ممكنان للعقل ، ومن ادعى استحالتهما فعليه البيان .

إن العلم الحديث يطالعنا الآن باكتشافات جديدة : فالطائرة النفاثة تسبق سرعة الصوت ، وأمكن الصعود إلى القمر ، إلى غير ذلك من المخترعات ؛ فإذا كان الإنسان مع ضعفه قد استطاع أن يقوم بمثل هذه الاختراعات التي جعلت من المسافات البعيدة قريبة ضمن قوانين دقيقة ، أفلا يقدر خالق هذا الإنسان والكون أن ينقل رسوله محمداً ﷺ إلى حيث أراد بقدرة فائقة وسرعة عجيبة ؟ إنه على كل شيء قدير .

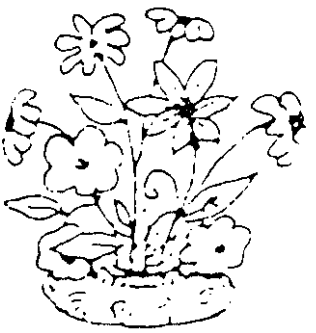

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الحوادث التي سبقت الإسراء

إن القارىء لسيرة الرسول الكريم ﷺ يرى أن حادثة الإسراء والمعراج قد سبقتها أحوال قاسية ، وحوادث أليمة ، أحاطت بالرسول من كل جانب واعترضت سبيل دعوته وسببت له مشاكل كثيرة ، لو حصلت لغيره من الدعاة والمصلحين لأوهنت قواهم وأعاقتهم عن دعوتهم ، ولكن ما في الرسول ﷺ من شجاعة وصبر ، وإيمان بصدق دعوته جعله يستهين بكل ما يحصل له ويعترض طريقه ، ولعل في هذا درساً عملياً مفيداً للدعاة والمصلحين من حملة رسالته ليقتدوا به ، ويستهينوا بالصعاب التي تعترض سبيلهم .

وأهم هذه الحوادث الأليمة التي سبقت إسراءه ﷺ ثلاث :

١ ـ موت عمه أبي طالب :

لا شك أن أبا طالب كان نصيراً لابن أخيه محمد ﷺ وحامياً له ، حيث لم يجرؤ أحد أن يُلحق بالنبي أذى شديداً إلا بعد موت عمه ، إذ وجد الكفار فرصة سانحة للاستخفاف بشأنه والإمعان في إيذائه ﷺ .

٢ ـ خروجه إلى الطائف :

لقد ضاق الرسول ﷺ بالمشركين في مكة ذَرْعاً بعد كل هذا التكـذيب والإيذاء الذي صدر منهم له ، فكان لابد له من الانتقال إلى بلد آخر لنشر الدعوة فيه .

وخرج الرسول ﷺ إلى الطائف أقرب بلد إلى مكة ، وله فيها أقارب وأرحام لعله يستعين بهم على المشركين في بلده ، وعسى أن يجد منهم عطفاً عليه ؛ وتصديقاً لدعوته ، وتسلية لمصابه ، وإكراماً لضيافته ؛ ولكن الأمر كان على العكس تماماً ؛ إذ ما كاد يعـرض الـرسـول ﷺ عليهم دعوته حتى خفُّوا لتكذيبه وإخـراجـه من بلدهم ، ولم يكتفوا بذلك حتى سلَّطوا عليه عبيدهم وسفهاءهم ، يقذفونه بالحجارة مما أدمى قدميه ، ولم يعد يستطيع متابعة السير عليهما ، فجلس قرب بستان لأحد أعدائه ؛ وقد أسند ظهره إلى حائط ، يمسح الدم بيده بعد أن أنهكه التعب والجوع والجراح . وإذا بملَك الجبال يهبط من السماء ويَعْرِض عليه أن يطبق عليهم الجبلين فيهلكهم ، فلا يكون جواب الرسول الكريم الرحيم إلا أن يقول :

(بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ الله مِنْ أَصْلابِهِم مَنْ يَعْبُد الله وحدَه ؛ لا يشرِك به شيئاً) . «متفق عليه»

جلس الرسول ﷺ يفكر كيف يستطيع أن يدخل مكة بعد هذا كله ، فأرسل إلى الأخنس بن شريق أن يدخل مكة في حمايته

وجواره ، فأبى ، ثم أرسل إلى المطعم بن عدي بطلبه هذا ، فرضي ، وكان يذكرها له .

٣ ـ موت خديجة :

لقد زاد في مرارة هاتين الحادثتين (موت عمه وخروجه إلى الطائف) موت زوجته الوفية «خديجة» رضي الله عنها التي كانت تخفف آلامه ، وتشجعه في دعوته ، وتمده بأموالها ؛ فخلا الميدان من العم الشفيق الناصر ، وانطفأ سراج البيت بموت الزوج الحبيب المؤنس ، فسمى رسول الله ﷺ ذاك العام «عام الحزن» .

بعد كل هذه الحوادث الأليمة ، والهزات النفسية التي زادت من هموم الرسول ﷺ وأتعابه ، أراد الله أن يكرمه بالإسراء والمعراج ليريه من آياته وليلتقي بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين وجدوا في دعوتهم من الصعاب مثل ما وجده في دعوته هاهم الأنبياء يقتدون به في بيت المقدس ، وهاهي الملائكة ترحب به في السماوات ، وكأنه قيل له :

يا محمد لئن كان يؤذيك شتم السفهاء في الأرض أما يُرضيك ترحيب الملائكة والمرسلين بك في السماوات ؟

لئن اصطف حولك الجاهلون المجرمون يرشقونك بالحجارة ، فهاهم الأنبياء يصطفون خلفك لتؤمهم في صلاتهم .

حديث الإسراء والمعراج

قال رسول الله ﷺ :

(فُـرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففَرج صدري (شقه) ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطَست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً ، فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه) .

«رواه البخاري ج١ـ٩١»

١ ـ الإســـــراء :

قال رسول الله ﷺ :

(أُتيتُ بالبراق ـ وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه ، قال : فركبته حتى أتيت بيت المقـدس ، فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجـد فصليت فيـه تحيـة المسجـد ركعتـين ، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل عليه السلام : اخترت الفطرة) .

«رواه مسلم : انظر جامع الأصول ج١١ / ٣٠٠»

٢ ـ المعـــــراج :

«انـطلق جبريـل عليه السلام (بالرسول ﷺ) حتى أتى السماء الدنيا» .

جبريل [لخازن السماء] : افتح .

الخازن : مَنْ هذا ؟

جبريل : جبريل .

الخازن : هل معك أحد ؟

جبريل : نعم معي محمد ﷺ .

الخازن : وقد أرسل إليه ؟ (هل دعاه مولاه) ؟

جبريل : نعم .

الملائكة : مرحباً به نعم المجيء جاء .

«فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد ، على يمينه أسْودة (أرواح كثيرة) وعلى يساره أسْودة ، إذا نظر قِبَل يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبل يساره بكىٰ» .

الرجل [في فرح] : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح .

محمد ﷺ : مَنْ هذا ؟

جبريل : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نَسَمُ بنيه (أرواحهم) فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر عن شماله بكى .

«ثم صعد جبريل بي إلى السماء الثانية» .

جبريل [للخازن] : افتح

الخازن : مَنْ هذا ؟

جبريل : جبريل .

الخازن : هل معك أحد ؟

جبريل : نعم معي محمد ﷺ .

الخازن : وقد أُرسل إليه ؟

جبريل : نعم .

الملائكة : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء .

«ففتح ، فلما خلصتُ (دخَلت) ، فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة» .

جبريل [للرسول ﷺ] : هذا يحيى وعيسى فسلّمْ عليهما .

الرسول ﷺ : فسلمتُ عليهما ، فردا (السلام) .

يحيى وعيسى : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح .

«ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح ، ففتح» .

[وقالوا مثل ما قالت الأولى والثانية] .

«فلما خلَصتُ فإذا يوسف عليه السلام فسلَّمت عليه ، فرَدَّ (السلام)» .

ثم صعد بي حتى أتىٰ السماء الرابعة فاستفتح

[فقالوا له مثل ذلك] فلما خلصتُ فإذا إدريس فسلَّمتُ عليه ، فرَدَّ (السلام)» .

«ثم صعد بي (جبريل) حتى أتىٰ السماء الخامسة فاستفتح ، [فقالوا مثل ذلك] فلما خلصتُ (دخلت) فإذا هارون ، فسلمت عليه فرَدَّ (السلام)» .

* * *

«ثم صعد بي حتى أتىٰ السماء السادسة فاستفتح [فقالوا مثل ذلك] .

فلما خلصتُ فإذا موسى ، فسلمتُ عليه ، فرَدَّ (السلام)» .

«ثم صعد بي حتى أتىٰ السماء السابعة فاستفتح جبريل» .

الخازن : مَنْ هذا ؟

جبريل : جبريل .

الخازن : ومَن معك ؟

جبريل : محمد ﷺ .

الخازن : وقد بعث إليه ؟

جبريل : نعم .

الملائكة [في فرح] : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء .

الرسول ﷺ : فلما خلصتُ (دخلت) .

جبريل : هذا أبوك إبراهيم فسلّم عليه .

الرسول ﷺ : فسلمتُ عليه ، فرَدَّ السلام وقد أسند ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه .

إبراهيم : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح .

«ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها كآذان الفيلة وثمرها كالقلال (الجرار الكبيرة) ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيَّرت ، فما أحد يستطيع أن ينعتها لحسنها فأوحى الله إليَّ ما أوحى ، ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت إلى موسى» .

موسى : ما فرض ربك على أُمتك ؟

الرسول ﷺ : خمسين صلاةً .

موسى : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن

أُمتــك لا تطيق ذلــك ، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم .

الرسول ﷺ : فرجعت إلى ربي فقلت : يا رب خفِّف عن أُمتي ، فحَطَّ عني خمساً .

«فرجعت إلى موسى فقلت : حَطَّ عني خمساً» .

موسى : إنَّ أُمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف .

«فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام ، حتى قال :

الربُّ تعالى : يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة ، بكل صلاة عشر ، فذلك خمسون صلاةً ، ومَن همَّ بحسنة فلم يعملها كُتبت له حسنة ، فإن عملهـا كُتبت عشراً ومَن همَّ بسيئة ولم يعملها لم تُكتب شيئاً ، فإن عملها كُتبت سيئةً واحدةً .

«قال : فنزلتُ فانتهيتُ إلى موسى فأخبرته» .

موسى : ارجع إلى ربِّك فاسأله التخفيف .

الرسول ﷺ : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه ، (ولكن أرضى وأسلِّم) .

«قال : ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى ، فغشيها ألوان ، لا أدري ما هي ؟ قال : ثم أُدخلتُ الجنة فإذا فيها جنابذ (قصور) اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك» .

«أصل القصة في البخاري ومسلم أنظر جامع الأصول ج١١/٢٩٢»

من فوائد حديث المعراج

١ ـ أن للسماء أبواباً حقيقية ، وحفَظَة موكلين بها .

٢ ـ وفيه إثبات الاستئذان ، وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ، ولا يقتصر على (أنا) لأنه ينافي مطلوب الاستفهام .

٣ ـ أن المار يسلم على القاعد ، وإن كان المار أفضل من القاعد .

٤ ـ وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء .

٥ ـ جواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان في وجهه .

٦ ـ جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وغيره مأخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكعبة في أنه قبلة من كل جهة .

٧ ـ وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل (تخفيف الصلاة من خمسين إلى خمس) .

٨ ـ فضل السير بالليل على السير بالنهار ، لما وقع أن الإسراء وقع بالليل ، ولذلك كانت عبادته ﷺ بالليل ، وكان أكثر سفره بالليل ، وقال ﷺ :

(عليكم بالدُّلجة ، فإن الأرض تُطوى بالليل) .

«صحيح رواه أبو داود»

٩ ـ **وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب مِن المعرفة الكثيرة :**

يستفاد ذلك مِن قول موسى عليه السلام للنبي ﷺ أنه عالج الناس قبله وجَرّبهم .

١٠ ـ ويستفاد منه تحكيم العادة ، والتنبيه بالأعلى على الأدنى ، لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبداناً من هذه الأُمة ، وقد قال موسى : إنه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه .

١١ ـ وفيه أن الجنة والنار قد خُلقتا :

لقوله في بعض طرقه التي بينتها :

(عُرِضتْ عليَّ الجنة والنار)

١٢ ـ فيه استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى ، وتكثير الشفاعة عنده ، لما وقع منه ﷺ في إجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف .

١٣ ـ وفيه فضيلة الاستحياء ، وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها ، وإن لم يستشير الناصح في ذلك . «انظر فتح الباري ج٧/٢١٧»

١٤ ـ الرضا والتسليم بعد المراجعة من الرسول ﷺ .

١٥ ـ تخفيف الصلوات من خمسين إلى خمس صلوات ، وهي التي فرضها الله على عباده ، والأجر خمسون صلاة ، وهذا فضل من الله على عباده بشفاعة سيدنا محمد ﷺ .

١٦ ـ الهَمُّ بالحسنة بدون عمل تكتب حسنة ، بعكس السيئة فلا تكتب .

١٧ ـ مضاعفة العمل بالحسنة إلى عشر حسنات ، والعمل بالسيئة لا يضاعف ، بل تكتب واحدة .

خلاصة معجزة الإسراء والمعراج

لقد لخص الحافظ ابن كثير حادثة الإسراء والمعراج فقال :

١ ـ والحق أنه عليه السلام أُسري به يقظة لا مناماً من مكة إلى بيت المقدس راكباً البُراق ، فلما انتهى إلى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ، ودخله فصلَّى في قبلته تحية المسجد ركعتين .

٢ ـ ثم أُتي بالمعراج وهو كالسُّلَّم ذو درج يرقى فيه ، فصعد فيه إلى السماء الدنيا ، ثم إلى بقية السموات السبع ، فتلقاه من كل سماء مقربوها ، وسلم على الأنبياء الذين في السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم ، حتى مر بموسى الكليم في السادسة ، وإبراهيم الخليل في السابعة ، ثم جاوز منزلتهما ﷺ وعليهما وعلى سائر الأنبياء ، حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام (أي أقلام القدر بما هو كائن) .

٣ ـ ورأى سدرة المنتهى(١) ، وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة ، من فَراش من ذهب وألوان متعددة ، وغشيتها الملائكة ، ورأى جبريل على صورته وله ستمائة جناح ، ورأى رفرفاً(٢) أخضر قد سد الأفق [سدرة المنتهى : شجرة ذات ثمر

---

(١) سميت بذلك لأنها ينتهي إليها علم الرسل والملائكة ، ولم يجاوزها أحد إلا نبينا ﷺ .

(٢) حلة جبريل وثيابه .

كبير وأوراق طويلة تغشاها الملائكة وفَراش الطير] .

٤ ـ ورأى البيت المعمور ، وإبراهيم الخليل باني الكعبة الأرضية مسند ظهره إليه ، لأنه الكعبة السماوية يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة يتعبدون فيه ، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة .

٥ ـ ورأى الجنة والنار ، وفرض الله عليه هنالك الصلوات الخمسين ، ثم خففها إلى خمس رحمة منه ولطفاً بعباده ، وفي هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها .

٦ ـ ثم هبط إلى بيت المقدس ، وهبط معه الأنبياء ، فصلى بهم لما حانت الصلاة ، ويحتمل الصبح من يومئذ ، ومن الناس من يزعم أنه أمَّهم في السماء ، والذي تظاهرت به الروايات أنه ببيت المقدس ، ولكن في بعضها أنه كان أول دخوله إليه ، والظاهر أنه بعد رجوعه إليه ، لأنه لما مَرَّ بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحداً واحداً ، وهو يخبر بهم ، وهذا هو اللائق لأنه كان أولاً مطلوباً إلى الجناب العلوي ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء الله تعالى ، ثم لما فرغ من الذي أريد به اجتمع به هو وإخوانه من النبيين ، ثم أظهر شرفه عليهم بتقديمه في الإمامة ، وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام في ذلك .

٧ ـ ثم خرج من بيت المقدس ، فركب البراق وعاد إلى مكة بغلس والله أعلم .

٨ ـ وأما عَرض الآنية مِن اللبن والعسل ، أو اللبن والخمر ، أو اللبن والماء أو الجميع ، فقد ورد أنه في بيت المقدس ، وجاء أنـه في السماء ، ويحتمل أن يكون هٰهنا وهٰهنا لأنه كالضيافة والله أعلم .

«تفسير ابن كثير ٣/٢٢»

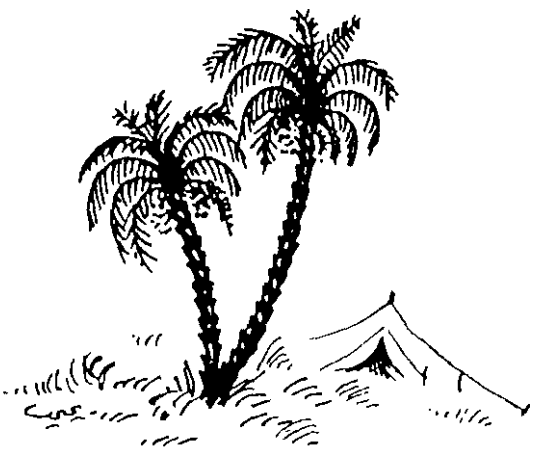

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مِن عبرة الإسراء والمعراج

١ ـ **شق الصدر** : من أراده الله لأمر عظيم أعده إعداداً قوياً ، فموسى عليه السلام حينما أرسله الله إلى الطاغية فرعون جعلِ له آية العصا ، وأجرى له تجربة عملية ، حتى لا يخاف حينما تنقلب حية تسعى ؛ كذلك الرسول محمد ﷺ شق جبريل صدره ، وملأه حكمة وإيماناً ، ليتأهب لما يراه في الإسراء والمعراج ، والقلب إذا طاب بالإيمان طاب الجسد كله كما قال النبي ﷺ : (**ألا وإن في الجسدِ مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدَت فسد الجسد كُله ألا وهي القلب**) «متفق عليه»

٢ ـ **البراق** : جرت عادة الملوك والأكابر إذا دعوا إلى ضيافتهم عزيزاً عليهم أرسلوا إليه مركوباً يحمله ودليلاً يؤنسه ، وهذا ما فعله المولى الكريم بنبيه محمد ﷺ حين أرسل إليه جبريل بالبراق ، وإن أهل الجنة يغدون إليها راكبين مكرمين كما قال عنهم ربهم : ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمٰن وَفداً** ﴾ . «سورة مريم»

٣ ـ **ربط البراق بالحلقة** : لقد علمَنا الرسول ﷺ أن نأخذ بالأسباب ، فربط البراق بالحلقة ، وهو لا ينافي التوكل ، وقد قال النبي ﷺ للأعرابي الذي كانت معه ناقته :

(**اِعقِلها وتوكل**) . «حسن رواه الترمذي»

٤ ـ **المسجد الأقصى** : إن مرور الرسول ﷺ به ، وصلاته بالمسجد ، ولقاءَه بالأنبياء فيها فوائد وعبر :

أ ـ لعل من الحكمة أن يفهم الناس أن دعوة الرسول ﷺ عامة لكل بلد ، بل تسير مسرى الشمس والقمر .

ب ـ إن اقتداء النبيين بالرسول ﷺ دليل على أن شرعه ناسخ ، وأن الاقتداء به واجب على الأنبياء وغيرهم .

ج ـ وفي مسراه إشارة إلى وحدة الأنبياء في دعوتهم إلى الإيمان والتوحيد ، وربط بين الأماكن المقدسة : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى .

د ـ زيارة الرسول ﷺ للمسجد الأقصى تلويح وإشارة للمسلمين أن يشدوا الرحال إليه ، ويطهروه من الوثنية واليهودية المجرمة ، وبشارة لهم بفتح بيت المقدس .

٥ ـ **سنة التعارف** : لقد قام جبريل بسنة التعريف بالأنبياء في السماء ، وأن التعارف من سنن الإسلام ، لأنه سبيل المحبة والتعاون بين المسلمين ، فعلى المسلم أن يتعرف على أخيه ، ويسأله عن اسمه .

٦ ـ **شعور الأب نحو أولاده** : فقد رأى الرسول ﷺ آدم في السماء يضحك فرحاً حينما يرى أولاده السعداء ، ويبكي ألماً حينما يرى أولاده الأشقياء ، وهذا شعور كل والد نحو ولده ، فليت

الأولاد يقـدرون هذا ، ويسلكـون طريق السعـادة والخـير ليدخلوا الفرح على أبيهم ، ويبتعدوا عن الشقاء لئلا يحزنوه .

٧ ـ **الجـرأة في الحق** : لقـد صارح الرسول ﷺ قومه بما رأى في إسرائه ، ولم يحسب حساباً لتصديقهم أو تكذيبهم ، وفي هذه الجرأة قدوة للمصلحين أن يجهروا بالحق ، قال الله تعالى : ﴿ **الذين يُبلِّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله** ﴾ . «الأحزاب ٣٩»

٨ ـ **فرض الصلاة** : كل العبادات نزل بها الوحي على الرسول ﷺ وهـو في الأرض ؛ أمـا الصلاة فقد رفع الله رسوله إلى فوق السموات ، حتى فرضها عليه وعلى أمته ، أليس هذا دليلاً على أهمية الصلاة ، وأنها معراج أرواح المؤمنين إلى رب العالمين ؟

ومن فضل الله العظيم أن الصلاة فُرضت خمسين في الأصل ، ثم خففت إلى خمس بشفـاعـة الرسول الكريم ﷺ ، وبقي الأجر في الأصل خمسين .

٩ ـ **إثبات العلو لله تعالى** : إن عروج الرسول ﷺ إلى السموات العلى ، وإلى سدرة المنتهى حتى كلمه ربه تعالى دليل واضح على علُو الله تعالى فوق سمواته ، علماً بأن هناك أدلة صريحة من القرآن ، والأحاديث على ذلك :

أ ـ قال الله تعالى :

﴿ **ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات** ﴾ . «البقرة ٢٩»

قال مجاهد وأبو العالية : [استوى ، علا وارتفع] .

«رواه البخاري في كتاب التوحيد ج٨/ ١٧٥»

ب ـ وقال رسول الله ﷺ : **(إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي ، فهو مكتوب عنده فوق العرش)** .

«رواه البخاري»

١٠ ـ لقد عرج الرسول ﷺ السموات العلى ، حتى بلغ سدرة المنتهى ، فكان هذا المعراج رمزاً للارتفاع عن حياة مليئة بالمشكلات والمظالم ، إلى عالم تسوده الرحمة والطمأنينة .

لئن صعد الإنسان في هذا العصر المادي إلى الفضاء ، وحاول الوصول إلى القمر ، ليسيطر بظلمه على عالم آخر ، فلقد رفعك الله يا رسول الرحمة فوق سماواته إلى مكان لم يصله غيرك ، لتنقذ العالم وتحرر هذا الإنسان من العبودية لغير الله وتخلصه من ظلم أخيه الإنسان ، ثم نزلت إلى الأرض لتنشر بتعاليمك السمحة العدل والرحمة للناس كافة .

ألا ما أحوج الإنسان اليوم إلى هذه التعاليم ، ليرتفع من حضيض المادة ويتطلع نحو السماء ، فيعيش بروحه وأخلاقه ، وتنجو الإنسانية المهددة بالحروب من ظلمه وجشعه .

هل رأى محمد ﷺ ربه ليلة المعراج؟

اختلف العلماء في الرؤية على قولين :

١ ـ قال فريق منهم : إن محمداً ﷺ رأى ربه .

٢ ـ وقال آخرون : إنه لم ير ربه .

أقـول : الصحيح من هذه الأقوال أن النبي ﷺ لم ير ربه ، والدليل على ذلك ما يلي :

أ ـ لقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : «**من زعم أن محمداً رأىٰ ربه فقد أعظم الفِرية على الله**» . «متفق عليه»

ب ـ وفي رواية ثانية للبخاري أنها قالت : «**مَن حدَّثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول :**

(لا تُدركه الأبصار)» .

وللعلماء أدلة أخرى أنقلها للقارىء ليكون على بينة من أمره :

١ ـ تحقيق شيخ الإسلام :

قال ابن تيمية في الفتاوى ما نصه : (وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصريحة في نفـيه أولى ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : (**نورٌ أنَّى أراه**» ؟ . .

وفي الصحيحين عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ . «الإسراء ٦٠»

قال : هي رؤيا عين أُريها رسول الله ﷺ ليلة أُسريَ به ، وهذه (رؤيا الآيات) لأنه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج ، فكان ذلك فتنة لهم ، حيث صدقه قوم ، وكذبه قوم ، ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينه ، وليس في شيءٍ من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ، ولو كان قد وقع ذلك لذكره ، كما ذكر ما دونه وقد ثبت بالنصوص الصحيحة ، واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى اللهَ أحدٌ في الدنيا بعينه ، إلا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد ﷺ خاصة واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عياناً كما يرون الشمس والقمر)(١) .

٢ ـ ورجح العلامة محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان عدم الرؤية فليراجع(٢) ، ومثله ابن حجر في الفتح(٣) .

---

(١) الفتاوى ج ٦/ ٥٠٩ .

(٢) ج ٣ / ٣٦٣ .

(٣) ج ٨ / ٦٠٨ .

الرسول يفاجىء المشركين بالإسراء

لما رجع الرسول ﷺ من مسراه إلي بيت عمه أبي طالب وأخبر بنت عمه (أم هانيء) أنه يريد أن يخرج إلى القوم ويخبرهم بما رأى في مسراه من عجيب قدرة الله ، تعلقت بردائه .

أم هانىء [في رجاء] : أنشدك الله يا ابن عمي ألا تحدث بهذا قريشاً ؛ فيكذّبك مَن كان صدّقك .

«الرسول يضرب بيده على ردائه ، فينتزعه منها ثم يخرج مسرعاً» .

أم هانىء [لجاريتها نبعة] : اتبعيه وانظري ماذا يقول .

الجارية [بعد عودتها] : إن رسول الله ﷺ انتهى إلى نفر من قريش في الحطيم فقعد حزيناً حيث عرف أن الناس تكذبه ، وما أحبَّ أن يكتم ما أكرمه الله به .

أبو جهل [كالمستهزىء] : هل كان من شيء ؟

الرسول ﷺ : نعم أُسري بي الليلة .

أبو جهل : إلى أين ؟!!

الرسول ﷺ : إلى بيت المقدس .

أبو جهل [في دهشة] : ثم أصبحت بين ظهرانَيْنا ؟!!

رسول الله ﷺ : نعم .

أبو جهل [متحدياً] : أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم بما حدثتني ؟

الرسول [في شجاعة وتصميم] : نعم .

أبو جهل [صائحاً] : يا معشر بني كعب .

«قريش تَنفَضُّ من مجالسها وتسرع نحو الصوت» .

أبو جهل [لمحمد] : حدّث قومك بما حدثتني .

الرسول [يتحدث إليهم] : إني أُسري بي .

قريش : إلى أين ؟

الرسول ﷺ : إلى بيت المقدس .

«قريش في ضجة وصفير وتصفيق» .

المُطْعِم [مكذباً] : أنا أشهد أنك كاذب ؛ نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس ذهاباً في شهر ، تزعم أنك أتيته في ليلة واحدة ؟! واللات والعزى لا نصدقك .

«رجال يسعَون إلى أبي بكر بالخبر» .

أبو بكر : إن قال ذلك فقد صدق !!

قريش : أتصدقه على ذلك ؟!

أبو بكر : إني لأصدقه فيما هو أبعدُ من ذلك : أصدقه على خبر السماء يأتيه في لحظة .

الرسول [لأبي بكر] : إن الله قد سماك « الصديق » .

آيات صدقه في الاسراء

١ ـ وصفه بيت المقدس :

«لما رجع محمد ﷺ وحدث قريشاً عن إسرائه ، وأنه أتىٰ بيت المقدس ـ وكان فيهم من سافر إليه مرات في تجارته ـ عجبوا وكذبوا» .

المطعم بن عدي : كل أمرك كان قبل اليوم أَمَماً (يسيراً) غير قولك اليوم أنا أشهد أنك كاذب ؛ نحن نضرب أكباد الإبل مُصْعَداً شهراً ، ومُنْحَدَراً شهراً ، تزعم أنك أتيته في ليلة !! واللات والعزى لا أصدقك .

أبو بكر [في أسف] : يا مطعم بئسما قلت لابن أخيك جَبَهْتَه وكذَّبتَه ، أنا أشهد أنه صادق .

قريش [في استغراب] . : صف لنا بيت المقدس : كيف بناؤه وهيئته وقربه من الجبل ؟

الرسول ﷺ : بناؤه كذا وكذا ، وقربه من الجبل كذا . . .

«ومازال الرسول ينعت لهم حتى التبس عليه النعت ، فكرب كرباً ما كرب مثله ، فجيء

بالمسجد وهو ينظر إليه ، حتى وضع دون دار عقيل» .

قريش : كم للمسجد من باب ؟

«ينظر الرسول جهة المسجد ، ويعدها باباً باباً ، وكأنه بناها بيده» .

يا واصف الأقصى أتيت بوصفه
وكأنك الرسَّام والبنَّاء

أبو بكر [في فرح] : صدقت ؛ أشهد أنك رسول الله .

قريش [لأبي بكر] : أفتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟

أبو بكر [في إيمان] : نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك : أصدقه بخبر السماء بغُدوةٍ ورَوْحَةٍ .

٢ ـ إخباره عن العير :

قريش [في امتحان] : أخبرنا عن عيرنا ؟

الرسول ﷺ : أتيت على عير بني فلان (قافلتهم) بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم ، فانطلقوا في طلبها ، فانتهيت إلى رحالهم فليس بها منهم أحد ، وإذا قَدَحُ ماءٍ فشربت منه ، ثم انتهيت إلى

عِير بني فلان فيها جمل عليه غِرارتان (عِدلان) غِرارة سوداء وغرارة بيضاء ، فلما حاذيتُ العِير نفرت ، وضرِع ذلك البعير وانكسر .

قريش [للرسول] : متى تَقْدُم عيرنا ؟

الرسول ﷺ : تقدم يوم الأربعاء مع طلوع الشمس من الثنيَّة وفيها فلان وفلان ، يقدُمها جمل أورق (أسمر) .

قريش : هذه والله آية .

«تخرج قريش يشتدّون ويركضون مبكرين صباح ذلك اليوم نحو الثنية التي وصف ينتظرون بفارغ الصبر حتى تطلع الشمس ليكذبوه» .

أحدهم [في شماتة] : هذه الشمس قد طلعت !!

الآخر [في حسرة وخزي] : وهذه العير قدْ أقبلت يقدمُها جمل أورق فيها فلان وفلان كما قال محمد .

قريش [في عناد] : هذا سحر مبين .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

زيارة المسجد الأقصى

إن المسجد الأقصى يعتبره المسلمون أولى قبلتيهم ، ومسرى رسولهم الكريم ، وإن ما حوله من بلاد باركها الله وجعلها موطن النبوات سابقاً ، أصبحت اليوم مهددة باليهود اللئام .

وإن في زيارة المسلمين للمسجد الأقصى وما حوله حافزاً قوياً يثير في النفوس الهمم للدفاع عن بيت المقدس واسترداد ما اغتصبه اليهود .

لهذا حض الإسلام على زيارة المسجد الأقصى ، ونوَّه بفضله ومضاعفة الثواب لمن يصلي **فيه** ، فقال ﷺ :

١ - **(لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى)** . «رواه البخاري ومسلم»

٢ - **وقال الرسول ﷺ جواباً لمن سأله عن الصلاة في بيت المقدس أو في مسجده ؟ :**

(صلاة في مسجدي هذا أفضل مِن أربع صلوات فيه ، وَلَنِعمَ المصَلّى) «أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي»

[أي إن الصلاة في بيت المقدس تعادل ٢٥٠ صلاة]

عقوبة العصاة كما رآها الرسول ﷺ

عن سمرة بن جندب : «كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه : هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ فيقص عليه ما شاء الله أن يقص» .

الرسول ﷺ لأصحابه ذات غداة : إنه أتاني الليلة آتيان (جبريل وميكائيل) ، وإنهما ابتعثاني (نبهاني من النوم)

جبريل وميكائيل [للرسول ﷺ] : انطلق . . .

«وإني انطلقت معهما ، وإنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه ، فَيَثْلَغ رأسه (يَكسر) فَيَتَدَهْدَه (يتدحرج) الحجر هاهنا : فيتبع الحجرَ فيأخذه ، فلا يرجع إليه حتى يَصِحَّ رأسه كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى» .

الرسول ﷺ : سبحان الله ، ما هذان ؟!

جبريل وميكائيل : انطلق ، انطلق . . .

«فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا

آخر قائم عليه بكلُّوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحدَ شِقَّي وجهه ، فيُشرشِر (يقطع) شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر ، فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول . . . : فما يفرغ من ذلك الجانب ، حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى» .

الرسول ﷺ : سبحان الله ! ما هذان ؟!

جبريل وميكائيل : انطلق ، انطلق . .

«فانطلقنا ، فأتينا على مثل التنور ، فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا فيه ، فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لَهَب مِن أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوْا .

(أخرجوا أصواتاً)» .

الرسول ﷺ : ما هؤلاء ؟!

جبريل وميكائيل : انطلق ، انطلق . . .

«فانطلقنا ، فأتينا على نهر أحمر مثل الدم ، وإذا في النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على

شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة ، فَيفغَرُ له فاه، فيُلقمه حجراً ، فينطلق فيسبح ، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فَغَر(فتح) له فاه، فألقمه حجراً» .

الرسول ﷺ : ما هذان ؟

جبريل وميكائيل : اِنطلِق ، اِنطلِق . . .

«فانطلقنا ، فأتينا على رجل كريه المرآة (المنظر) وإذا عنده نار يَحشها (يوقدها) ، ويسعى حولها» .

الرسول ﷺ : ما هذا ؟

جبريل وميكائيل : اِنطلِق ، اِنطلِق . . .

«فانطلقنا ، فأتينا على روضة مُعْتَمَّة (طويلة النبات) مُعشِبة ، فيها من كل نَوْر (زهر) الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل ،لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء، وإذا حول الرجل أكثر ولدان رأيتهم قط» .

الرسول ﷺ : ما هذا ، ما هؤلاء ؟

جبريل وميكائيل : اِنطلِق ، اِنطلِق . . .

«فانطلقنا ، فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر قط أعظم منها ولا أحسن» .

جبريل وميكائيل : اِرْق .

«فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلَبِن ذهب ، ولَبِن فضة فأتينا باب المدينة . فاستفتحنا ففتح لنا ، فدخلناها، فتلقانا فيها رجال شطرٌ من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ ، وشطر منهم كأقبح ما أنت راءٍ» .

الملائكة [لهؤلاء الرجال] : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر .

«وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض من البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا ، وقد ذهب ذلك السوء عنهم ، فصاروا في أحسن صورة» .

الملائكة [للرسول ﷺ] : هذه جنة عدن ، وهذاك منزلك .

«فسما بصري صُعُداً (مرتفعاً) ، فإذا قصر مثل الرَّبابة البيضاء (السحابة البيضاء)» .

جبريل وميكائيل : هذاك منزلك .

الرسول ﷺ : بارك الله فيكما ، ذراني فأدخُله .

الملائكة : أما الآن فلا ، وأنت داخلُه .

الرسول ﷺ : فإني رأيت منذ الليلة عجباً ، فما هذا الذي رأيت ؟!

جبريل وميكائيل : أما إنا سنخبرك .

عقوبة تارك القرآن والصلاة : أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يُثْلغ (يُكسر) رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة .

عقوبة الرجل الكذاب : وأما الرجل الذي أتيت عليه يُشَرشِرُ شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته ، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق .

عقوبة الزناة والزواني : وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور ، فإنهم الزناة والزواني .

عقوبة آكل الربا : وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ، ويُلقَم الحجارة ، فإنه آكل الربا .

وظيفة خازن جهنم : وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم .

إبراهيم وحوله الأولاد : وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه

إبـراهيم ، وأما الولدان الذين حَوْله ، فكل مولود مات على الفطرة .

الصحابة [للرسول ﷺ] : يا رسول الله : وأولاد المشركين ؟

رسول الله ﷺ : وأولاد المشركين .

الذين تجاوز الله عنهم : وأمـا القـوم الذين كانوا شطراً منهم حسن ، وشـطراً منهم قبيح ، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً ، وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم .

«رواه البخاري انظر فتح الباري ج١٢/٤٣٨
باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح»

من فوائد الرؤيا في الحديث

* أن الإسراء وقع مراراً يقظة ومناماً على أنحاء شتى (وأن المنام تحقق يقظة ليلة الإسراء) .
* وفيه أن بعض العصاة يعذبون في البرزخ .
* وفيه من تلخيص العلم ، وهو أن يجمع القضايا جملة ، ثم يفسرها على الولاء (الترتيب) ليجتمع تصورها في الذهن .
* التحذير من النوم عن الصلاة المكتوبة ، وعن رفض القرآن لمن يحفظه (ترك العمل به) .
* التحذير من الزنا ، وأكل الربا ، وتعمد الكذب .
* أن الذي له قصر في الجنة لا يقيم فيه وهو في الدنيا ، بل إذا مات ، حتى النبي والشهيد .
* الحث على طلب العلم ، واتباع من يلتمس منه ذلك .
* فضل الشهداء ، وأن منازلهم في الجنة أرفع المنازل .
* أن من استوت حسناته وسيئاته يتجاوز الله عنهم . اللهم تجاوز عنا برحمتك يا أرحم الراحمين .
* الاهتمام بأمر الرؤيا السؤال عنها ، وفضل تعبيرها ، واستحباب ذلك بعد صلاة الصبح ، لأنه الوقت الذي يكون فيه البال مجتمعاً .

* استقبال الإمام أصحابه بعد الصلاة إذا لم يكن بعدها راتبة ، وأراد أن يعظهم ، أو يفتيهم ، أو يحكم بينهم .

* ترك استقبال القبلة للإقبال عليهم لا يكره ، بل يشرع كالخطيب .

«انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر ج١٢»

* وفي الحديث دليل أيضاً على أن الأولاد الذين ماتوا على الفطرة هم في الجنة ، حتى أولاد المشركين .

مِن فضائل الإسراء والمعراج

١ ـ غفران الذنوب لمن لم يشرك بالله شيئاً :

عن عبدالله بن مسعود قال : (لما أُسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى ، وهي في السماء السابعة ، إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض فيُقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيُقبض منها ، قال : ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ قال : فِراش من ذهب ، قال : فأُعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً : أُعطي الصلوات الخمس ، وخواتيم سورة البقرة ، وغُفِر لمن لم يُشرك بالله مِن أُمَّته شيئاً المقحَماتُ) . «رواه مسلم»

(أي الكبائر من الذنوب المهلكات التي تقحم صاحبها في النار)

(فَراش : طيور) .

٢ ـ دعاء التعوذ مِن الجن :

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (رأيت ليلة أُسري بي عفريتاً مِن الجن يطلبني بشعلة مِن نار ، كلما التفتُّ إليه رأيته ، فقال جبريل : ألا أُعلمك كلمات تقولهن ، فتنطفىء شعلته ويخرُّ لِفيهِ ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى ، فقال جبريل : قلْ : أعوذ بوجه الله الكريم ، وبكلماتِ

الله التامات التي لا يُجَاوِزهُنَّ بَرٌّ ولا فاجر : مِن شر ما ينزل مِن السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن فِتَن الليل والنهار ، ومن طوارق الليل ، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمٰن) .

«رواه أحمد وحسنه محقق جامع الأصول»

٣ ـ ثواب المجاهدين :

مرَّ رسول الله ﷺ على قوم يزرعون ويحصدون في يوم !! كلَّما حصدوا عاد كما كان !!

الرسول [لجبريل] : ما هذا ؟

جبريل : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ، يضاعَفُ لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين .

٤ ـ تخفيف الصلوات من خمسين إلى خمس صلوات ، مع بقاء أجر خمسين صلاة .

الآيات الكبرى التي رآها الرسول ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ **لقد رأى مِن آياتِ رَبه الكبرى** ﴾ .
«النجم ١٨»

أي الدالة على قدرتنا وعظمتنا ، وبهاتين الآيتين استدل من ذهب من أهل السنة أن الرؤية (لله) لم تقع ، لأنه قال :
﴿ **لِنُريه من آياتنا الكبرى** ﴾
ولو كان رأى ربه لأخبر بذلك .
«ذكره ابن كثير في تفسيره»

والآيات التي رآها الرسول ﷺ ليلة الإسراء والمعراج كثيرة :

١ ـ **جبريل عليه السلام :**

(**رأى جبريل له ستمائة جناح في صورته**) «متفق عليه»

﴿ **ما كذب الفؤاد ما رأى** ﴾ : قال : (**رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه حلتا رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض**) .
(الرفرف : الثياب الخضر) .
﴿ **ثم دنا فتدلى** ﴾ يعنى جبريل إلى محمد ﷺ .
﴿ **فكان قاب قوسين أو أدنى** ﴾ : القاب : نصف أصبع ، وقال بعضهم : ذراعين كان بينهما .
﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى** ﴾ : معناه : فأوحى جبريل إلى

عبدالله محمد ما أوحى ، أو فأوحى الله إلى عبده محمد ما أوحى بواسطة جبريل ، وكلا المعنيين صحيح . «ذكره ابن كثير»

﴿ **ولقد رآه نزلة أُخرى** ﴾ : قال رسول الله ﷺ : **(إنما ذاك جبريل ، لم يره في صورته التي خلق عليها إلا مرتين : رآه منهبطاً مِن السماء إلى الأرض ساداً عِظم خَلقه ما بين السماء والأرض)** . «متفق عليه»

٢ ـ **سِدرة المنتهى** : قال الله تعالى :

﴿ **إذ يغشى السدرة ما يغشى** ﴾ . «النجم ١٦»

وفي الحديث : **(فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيَّرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها)** . «رواه مسلم»

وقال ابن مسعود : لما أُسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى ، وهي في السماء السابعة ، إليها ينتهى ما يُعرج به من الأرض ، فيُقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها ، فيُقبض منها . «ذكره ابن كثير في تفسيره»

وفي الحديث : **(ثم رُفعتُ إلى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قِلال هجر ، وإذا أوراقها كآذان الفيلة)** .

(نبقها مثل قلال هجر : أي ثمرها كبير) . «رواه البخاري»

٣ ـ **البيت المعمور** : وفي الحديث : **(فرفع لي البيت المعمور ، فسألت جبريل ، فقال : هذا البيت المعمور ، يصلي فيه كل**

يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم) .

وفي رواية : (البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة ، لو خرَّ لخرَّ عليها) . «رواه البخاري»

واستدل من الحديث على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم ما ينجرد من جنسه في كل يوم سبعون ألفاً غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الحديث .

٤ ـ **الأنهار الأربعة** : قال رسول الله ﷺ :

أ ـ (ثم رفعتُ إلى سدرة المنتهى . . وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة(١) ، وأما الظاهران فالنيل والفرات) . «رواه البخاري ومسلم»

ب ـ ووقع في حديث شريك : (ومضى به يرقى السماء ، فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ، فضرب بيده ، فإذا هو مسك أذفر ! فقال ﷺ : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك) .

ج ـ ووقع في رواية يزيد عن أنس عند ابن أبي حاتم :

أنه بعد أن رأى إبراهيم قال : (ثم انطلق بي على ظهر السماء

---

(١) هما الكوثر والسلسبيل .

السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعليه طير خضر ، أنعَمُ طير رأيت . قال جبريل : هذا الكوثر الذي أعطاك الله ، فإذا آنيته الذهب والفضة ، يجري على رضراض من الياقوت والزبرجد ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن) .

قال ﷺ : (فأخذت من آنيته ، فاغترفت من ذلك الماء ، فشربت ، فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك) .

د ـ قال الحافظ في الفتح : ووقع في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة : (أربعة أنهار في الجنة :

النيل والفرات ، وسيحان وجيحان) .

فيحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة ، والأنهار تخرج من تحتها ، فيصح أنها من الجنة .

هـ ـ قال النووي : في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة ، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى . . .

والحاصل : أن أصلها في الجنة ، وهما يخرجان أولاً من أصلها ، ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ، ثم ينبعان .

واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما الجنة ،

وكذا سيحان وجيحان .

و ـ قال القرطبي : لعل ترك ذكرهما في حديث الإسراء ، لكونهما ليسا أصلاً برأسهما ، وإنما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات .

وقيل : إنما أطلق على هذه الأنهار أنها أنهار من الجنة تشبيهاً(١) لها بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة ، والأول أولى والله أعلم .

٥ ـ الخطباء القوالون :

«ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار» .

الرسول ﷺ : ما هذا يا جبريل ؟

جبريل : هؤلاء الخطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر ، وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب ، أفلا يعقلون .

«صححه الألباني في السلسلة رقم ٢٩٢»

---

(١) ذهب الشيخ محمد أبو شهبة في كتابه الاسراء والمعراج : إلى أن النيل والفرات وارد على سبيل التمثيل والتصوير ، وأن ما رآه النبي ﷺ هو مثال لهما ، كما مُثلت له الجنة في الحائط .

الإســـراء والمعـــراج

أسْرَى بكَ الله ليلاً إذ ملائِكُـهُ
والـرسْـل في المسجد الأقصى على قَدَمِ
لَمَّا خَطَرتَ بهِ الـتـفُّـوا بسـيِّدهـم
كالـشُّـهب بالبَـدْر أو كالجُنْـدِ بالعَلَمِ
صلَّى وراءَك مِنْهُـم كلُّ ذِي خَطِر
ومـن يَفُـزْ بحـبـيب الله يأتَمِـمِ
جُبْـتَ الـسـماواتِ أو ما فوقـهُـنَّ بهم
على منـوَّرة دُرِّيَّة الـلّجَـمِ (١)
مشـيئـةُ الخـالـقِ الـبـاري وصنعتـهُ
وقـدرةُ الله فوقَ الـشَّـكِّ والـتُّـهَـمِ
حَتَّـى بلغـتَ سماءً لا يُطارُ لها
علىٰ جَنَـاحٍ ولا يُسـعـى على قَدَمِ
وقـيل : كل نبـي عنـد رتـبـتـه
ويا محمـد هذا الـعـرشُ فاسْتَلِمِ (٢)

---

(١) مراده البراق ، والصحيح أن المعراج لم يكن على البراق الذي ورد ذكره في الإسراء فقط .
(٢) لم يثبت أن الرسول ﷺ وصل إلى العرش ، ولم يأذن له أحد باستلامه .

خطَطْتَ للدِّين والـدنـيا علومـهـما
يا قارىء الـلوح بل يا لامس الـقلم (١)
أحـطْتَ بينهـما بالسِّرِّ وانـكـشفَـتْ
لك الخـزائـنُ من علمٍ ومـن حكـمِ
وضـاعـفَ القـربُ ما قُلِّدَت من مِنَنٍ
بلا عِدَادٍ ومـا طُوِّقـتَ من نِعَـمِ

«أمير الشعراء أحمد شوقي»

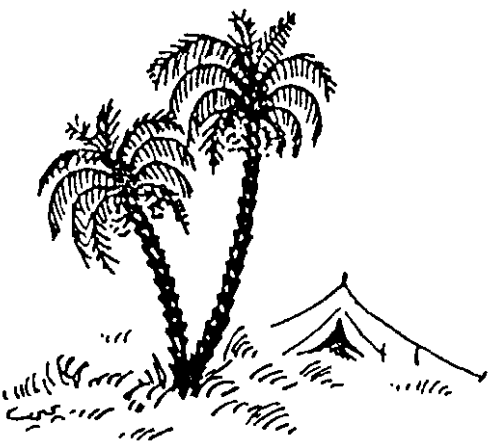

(١) لم يَرِد أن الرسول ﷺ قرأ اللوح المحفوظ ، ولم يلمس القلم ، بل ورد أنه وصل إلى مكان سمع فيه صريف الأقلام (صوت كتابتها) .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإســـراء والمعـــراج

«للبوصيري»(١)

قال في بردته(٢) :

يا خير من يَمَّم العـافـون ساحتـه
سعياً وفـوق متـون الأنـيُق الـرُسـم

---

(١) البوصيري شاعر معروف ولد عام ٦٠٨هـ وتوفى ٦٩٥هـ بالإسكندرية ، وقبره بها مشهور ، وهو من الشعراء الصوفيين .

(٢) قصيدة البردة معروفة ومشهورة حفظتها منذ صغري كلها ، يتجلى فيها قوة الأسلوب ، وروعة البيان ، ولكن العلماء أخذوا عليه فيها العلُو والإطراء حتى إن الشيخ أحمد قطان نقدها في شريط ، وبين المساوىء التي وقع فيها . وسمعت أن الشيخ محمد نسيب الرفاعي مبعوث الإفتاء في الأردن له رد عليها ورددت عليها في مجلة التوعية الإسلامية. وإني أذكر للقراء بعض الأبيات منها ليتبينوا عوارها والشرك فيها :

١ ـ يا أكـرم الخـلق مالي من ألـوذ به ... سواك عنـد حدوث الحـادث العـمِم
٢ ـ فإن من جودك الـدنـيا وضرتهـا ... ومـن علومـك علم الـلوح والـقـلم
٣ ـ ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به ... إلا ونـلت جواراً منـه لم يُضـم
٤ ـ لو ناسـبـت قدرَة آياتُـه عظماً ... أحيا اسمـه حين يدعى دارس الـرمم

ففي البيت الأول ينادي الرسول ﷺ ويقول : ليس لي ملاذ إلا أنت عند نزول المصائب العامة ، وهذا من الشرك الأكبر ، لأن المفرج للمصائب هو الله وحده .

وفي الثاني يقول : إن الدنيا والآخرة من جود الرسول ﷺ وفضله ، وإن من علومه علم اللوح والقلم ، وهذا أكذب ، وهو من الإطراء والغلو المنهي عنهما .

وفي الثالث : يعتقد ان الدهر إذا أصابه بضر فيستجير بالرسول ﷺ فيكشفه ، وهذا من الشرك الذي لا يخفى على مسلم ، لان الكاشف للضر هو الله وحده .

وفي الرابع يقول : لو أن الله أعطى نبيه ما يستحقه من المعجزات لأحيا اسمُ الرسول الميت ، ولكن الله لم يفعل ، وهذا اتهام لله تعالى بالتقصير في حق محمد ﷺ .

ومَـن هو الآية الـكـبرى لمعـتـبر
ومـن هو الـنـعـمـة الـعـظمى لِمغتنِم
سريتَ مِن حرَم ليلاً إلى حرَم(١)
كما سرى الـبرق في داج من الـظُلم
وبـتَّ ترقـى إلى أن نلت منـزلـة
مِن قاب قوسـين لم تُدرَك ولم نَرَمِ
وأنـت تخترق الـسبـع الـطبـاق بهم
في موكـب كنـت فيهـم صاحـب العلم
فحـزت كل مقـام غير مشـترك
وجـزت كل مقـام غير مزدَحِـم
بُشرى لنـا معشرَ الإسـلام إن لنـا
مِن الـعـنـاية ركـنـاً غير منهـدم
لما دعـا الله داعـينـا لطاعـتـه
بأكـرم الـرسـل كنـا أكـرم الأُمـم

(١) لم يثبت اسم الحرم إلا للحرم المكي والمدني بنص الأحاديث .

بدع الإسراء والمعراج

١ـ الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ، وهذا الاحتفال لم يفعله الرسول ﷺ والصحابة والتابعون، ولو كان الاحتفال خيراً لسبقونا إليه، والأصل في الأمور التعبدية – ومنها الاحتفال بعيد المولد النبوي ، والإسراء والمعراج وغيرها – المنع حتى يأتي الدليل من الشارع ، ولم يأت دليل مِن الشارع على فعله فعلمنا أنه مِن البدع المحدثة في الدين، وقد حذر الرسول ﷺ منها فقال: « **إياكم ومُحدثاتِ الأُمور ، فإن كُل مُحدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار** ».

« رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن وصحيح »

٢ ـ قراءة قصة المعراج في ليلة السابع والعشرين من رجب، وتخصيصها بالذكر والعبادة والدعاء والصوم والعمرة والصلاة، وليعلم أن قصة المعراج المنسوبة إلى ابن عباس كلها أباطيل وأضاليل ولم يصلح منها إلا أحرف قليلة ، ومِن فظيع ما نراه أن بعض المشايخ الذين لا علم لهم بصحيح الحديث من سقيمه يقرأون هذه القصة على الناس في ليلة السابع والعشرين مِن شهر رجب ، والناس يصدقون أولئك المشايخ ، علماً أنه ﷺ قال في

الحديث المتواتر :

« **مَن كذبَ عَليَّ مُتعَمداً فلْيتبَّوأ مقعدَه مِن النار** ». « متفق عليه »

ومما جاء في معراج ابن عباس أن هناك سماء مِن ذهب، وفضة ونحاس وكلها كذب.

٣ ـ وقد ذهب أكثر المحققين من أهل العلم والتاريخ والسير أن الإسراء والمعراج كانا في الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الأول، وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية – أثراً عن جابر وابن عباس يشهد لذلك . قال جابر وابن عباس :

« **وُلدَ رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر مِن ربيع الأول وفيه بُعث، وفيه عُرج به إلى السماء وفيه هاجر**».

وعروج الرسول ﷺ إلى السماء دليل على أن الله في السماء وفوق العرش كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة .

عقيدة المسلم

إن كان تابعُ أحمدٍ(*) متوهِّباً ... فأنا المقرُّ بأنني وهَّابي

أنفي الشريك عن الإله فليسَ لي ... ربٌّ سوى المتفردِ الوهاب

لا قبةٌ تُرجى ولا وثَنٌ ولا ... قبرٌ له سببٌ من الأسباب

كلا ولا حجر ، ولا شجر ولا ... عين(١) ولا نُصُبٌ من الأنصاب

أيضاً ولست مُعلِّقاً لتميمة (٢) ... أو حَلْقة ، أو وَدعة أو ناب

لرجاء نفع ، أو لدفع بلية ... الله ينفعني ، ويدفعُ ما بي

وَالابتداع وكلِ أمر مُحدَث ... في الدين يُنكره أولو الألباب

أرجو بأني لا أُقاربه ولا ... أرضاه ديناً ، وهو غيرُ صواب

وأعوذ مِن جهمية (٣) عنها عَتتْ ... بخلافِ كُل مُوَوِّلٍ مُرتاب

والاستَواء (٤) فإن حسبيَ قدوةً ... فيه مَقالُ السادةِ الأنجاب

الشافعي ومالكِ وأبي حنيـ ... ـفةَ وابن حنبل التقي الأواب

وبعصرنا مَن جاء معتقداً به ... صاحوا عليه مُجَسِّمٌ وهَّابي

جاء الحديث بغُربة الإسلام فَلْـ ... ـيَبكِ المحِب لِغُربة الأحباب

(*) المراد بأحمد هو الرسول ﷺ

(١) عين ماء يغتسلون بها للتبرك والشفاء .

(٢) التميمة : الخرزة ونحوها وتوضع للحماية من العين .

(٣) الجهمية : فرقة ضالة تنكر أن الله في السماء ، وتقول إن الله في كل مكان .

(٤) الاستواء : هو العلو والارتفاع كما فسره التابعي مجاهد في البخاري .

فالله يحمينا، ويحفظ ديننا ... مِن شَرّ كل مُعانِدٍ سَبَّاب
ويُؤيِّد الدينَ الحنيف بعصبة ... مُتمسكيـنَ بسنـة وكتـاب
لا يأخذون برأيهم وقياسهم ... ولهم إلى الوحْيَين خير مآب
قد أخبر المختار عنهم أنهم ... غُرباءُ بين الأهلِ والأصحاب
سلكوا طريق السالكين إلى الهُدى ... ومشوا على منهاجهم بصواب
من أجل ذا أهلُ الغُلُوِّ تنافروا ... عنهم فقلنا ليس ذا بعُجاب
نفر الذين دعاهم خيرُ الورى ... إذ لَقبـوه بسـاحـرٍ كـذاب
معَ عِلمهم بأمانة وديانةٍ ... فيه ومكرمة، وصدق جواب
صلى عليه الله ما هبَّ الصبا ... وعلى جميع الآل والأصحاب

الشيخ مُلا عُمران

الشاعر: **مُلاَّ عمران**: كان شيعياً فهداه الله إلى طريق السنة والجماعة فقال هذه القصيدة التي فيها التوحيد الذي دعا إليه الله ورسوله والأئمة الأربعة رضوان الله عليهم.

إلهي أنت المغيثُ وحدَك

يا مَن يَرى مافي الضميـــر ويَســمـــعُ
أنت المعَــدُّ لِكـــــل ما يُتوقـــعُ

يا من يُرجَّـــى لِلشـــدائـــد كُلِهـــا
يا من إليـــه المشتكـــى والمفـــزَعُ

يا من خزائِـــنُ رِزقـــهِ في قـــول كنْ
أمنُنْ فإن الخيـــرَ عنـــدك أجـــمـــعُ

مالي ســوى فقـــري إليـــك وسـيلـــة
فبالافتقـــار إليـــكَ فقـــري أدفـــعُ

مالي ســوى قَرعـي لبـابِـــك حِيلـــةٌ
فلئِـــن رُدِدتُ فأيُّ بـــاب أقـــرَعُ

ومَنِ الذي أدعـــو وأهتِـــفُ باسمِـــه
إن كـــانَ فضلُك عن فقيـــرِك يُمنَـــع

حاشـــا لِجـــودِك أن تُقنِّـــطُ عاصيـــاً
الفضـــل أجـــزلُ وَالمواهـــبُ أوســـع

ثم الصـــلاةُ على النبـــي وآلـــه
(مَن جـــاء بالقـــرآن نـــوراً يسطـــع)

ﷺ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محتويات الكتاب

معجزة الإسراء والمعراج ٥
المعجزات النبوية المحمدية ٨
ما هو الإسراء والمعراج ١٠
الإسراء ووحدة الوجود ١٣
متى كان الإسراء والمعراج؟ ١٥
الحوادث التي سبقت الإسراء ١٧
حديث الإسراء والمعراج ٢٠
من فوائد حديث المعراج ٢٧
خلاصة معجزة الإسراء والمعراج ٢٩
من عبرة الإسراء والمعراج ٣٢
هل رأى محمد ﷺ ربه ليلة المعراج؟ ٣٦
الرسول ﷺ يفاجىء المشركين بالإسراء ٣٨
آيات صدقه في الإسراء ٤٠
زيارة المسجد الاقصى ٤٣
عقوبة العصاة كما رآها الرسول ﷺ مناماً ٤٤
من فوائد الرؤيا في الحديث ٥٠
من فضائل الإسراء والمعراج ٥٢
الآيات الكبرى التي رآها الرسول ﷺ ٥٤
الإسراء والمعراج (شعراً) ٥٩
بدع الإسراء والمعراج ٦٣
عقيدة المسلم ٦٥
إلهي أنتَ المغيث وحدك ٦٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تابع اقرأ سلسلة التوجيهات للمؤلف

٢٢ - فضائل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام

٢٣ - تحفة الأبرار في الأدعية والآداب والأذكار

٢٤ - التحذير من فتنة الكفر والتكفير

٢٥ - تفسير وبيان لأعظم سورة في القرآن

٢٦ - دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

٢٧ - تحذير الإخوان من انحرافات الطحان

٢٨ - الحج المبرور

٢٩ - صيام رمضان

٣٠ - أخطاء شائعة

٣١ - شهادة الإسلام

(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

٣٢ - الصوفية في ضوء الكتاب والسنة

٣٣ - الصلاة عماد الدين

٣٤ - أحكام الزكاة والمعاملات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

صاحب المعراج ﷺ

١- لقد عرجت يا رسول ا لله إلى السموات العلى حتى بلغت سدرة المنتهى ، فكان هذا المعراج رمزاً للارتفاع عن حياة مليئة بالمشكلات والمظالم إلى عالم تسوده الرحمة والطمأنينة.

٢- لئن صعد الإنسان في هذا العصر المادي إلى الفضاء ، وحاول الوصول إلى الكواكب ، ليسيطر بظلمه على عالم آخر ، فلقد رفعك ا لله يا رسول الرحمة فوق سماواته إلى مكان رفيع لم يصله غيرك ، لتنقذ العالم ، وتحرر هذا الإنسان مِن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، وتخلصه مِن ظلم أخيه الإنسان ، ثم نزلتَ إلى الأرض لتنشر بتعاليمك السمحة التوحيد والعدل والرحمة للناس كافة ، ولتثبت عُلو ا لله على خلقه ، وأنه فوق سماواته وعرشه .

٣- ألا ما أحوج الإنسان اليوم إلى هذه التعاليم ليرتفع من حضيض المادة والجهل ، ويتطلع نحو السماء ، فيعيش بروحه ، وعبادته لربه ، وأخلاقه ، وتنجو الإنسانية المهددة بالحروب مِن ظلم الإنسان وجشعه .

يوزع مجاناً على نفقة المحسنين

مطبعة دار المجمع العلمي
جدة - ت: ٦٤٨١٦٠١ فاكس: ٦٤٧٩٤٢٧